أثرٌ يتشكّل

أم فهد" سيدةٌ متزوجة، وأمٌّ لسبعة أبناء، تسير في أيامها متكئةً على الصبر، تقاسم وقتها بين مسؤوليات أسرةٍ كبيرة ودخلٍ محدود لا يُغطي كل الاحتياجات، ولكنّها تملك مهارةً في الطبخ، وقلبًا يجيد العطاء، ولكن المهارة وحدها لم تكن كافية لتفتح لها بابًا إضافيًّا للدخل.

زوج أم فهد، يعمل حارسًا في مدرسة، ويستقطع القرض العقاري نسبةً كبيرة من راتبه، فتتوسع الفجوة بين الدخل والاحتياج. وتسكن هذه الأسرة في سكن المدرسة، بينما يقف منزلهم الخاص -غير المكتمل- شاهدًا على حلمٍ مؤجل، وسيارة قديمة أعطالها أكثر من نفعها؛ لتضيف عبئًا جديدًا على قائمة احتياجات الأسرة المزدحمة.

تحدياتٌ صامتةٌ

يعتمد دخل الأسرة على راتب الأب والدعم الحكومي، لكن التحديات كانت أكبر من ذلك؛ منها عدم القدرة على استكمال المنزل، وسيارة تحتاج إلى صيانة مستمرة، وابنتان تحتاجان إلى علاج أسنان لا يحتمل التأجيل. وأما أم فهد، فقد اقتصر عملها على تقديم القهوة والشاي لمعلمات مدرسة زوجها، محاولةً أن تبقي مهارتها حيّة، ولو في أضيق نطاقٍ ممكن.

لحظة التحوّل

حتى جاءت اللحظة التي تدخلت فيها الجمعية، لا كداعمٍ مؤقت، بل بنظرةٍ أعمق؛ فقد نظرت إلى الأسرة بوصفها مشروع تمكين، وبعد دراسة حالة الأسرة، وحصر احتياجاتها، جاءت لحظة الفرج..

خطوات تصنع الفرق

بدأت الرحلة بدعم أم فهد في مهارة الطبخ، وإشراكها في برامج دعم الأسر المنتجة، ثم حضور ورش عمل متخصصة في ريادة الأعمال. وقد شاركت في فعالياتٍ موسميّةٍ بمحافظة الدرعية، وكانت مشاركتها ضمن أركان الأسر المنتجة في حديقة الحي بدايةً حقيقية.. عمل مؤقت، لكنه أعاد الثقة وفتح باب الأمل.

أثرٌ يتّسع

ومع كل مشاركة، كانت الدائرة تتسع؛ تسويق أفضل، تنوع في المنتجات، طلبات للمناسبات، وتحسين مستمر نابع من آراء العملاء.

ما بعد التحوّل...

وانعكس الأثر على الأسرة في تفاصيل حياتها اليومية؛ ارتفاع في الدخل، استكمال تشطيبات المنزل الأساسية، علاج الابنتين، ومساعدة الابن في شراء سيارة.

وأما الأثر النفسي، فكان الأعمق... اكتشاف للقدرات، وثقة بالنفس، ونظرة فخر حلّت محل الخجل.

اليوم، خرجت مهارة أم فهد إلى النور،

وأصبحت الأسرة تمضي بخطى واثقة نحو حياةٍ أكثر استقرارًا.

لم يكن ذلك دعمًا فقط؛ بل أثرٌ يتشكّل